8me Année No. 377

Lundi - 23 - 9 - 1940

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠ . فى مصر والسودان
٨٠ فى الأقطار العربية
١٠٠ فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠ فى العراق بالبريد السريع
١ ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH
Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٣٧٧ « القاهرة فى يوم الإثنين ٢١ شعبان سنة ١٣٥٩ — الموافق ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٤٠ » السنة الثامنة

الفهـــــرس

صفحة			
١٤٦٩	القـدوة والاصـلاح ...	:	الأستاذ عباس محمـود العقاد
١٤٧١	الحـديث ذو شجون ...	:	الدكتور زكى مبارك ... ...
١٤٧٥	أخلاق القرآن	:	الدكتور عبـد الوهـاب عزام
١٤٧٨	العـلاقة بين الجسم والذكاء	:	الأستاذ عبد العزيز عبد المجيد
١٤٨١	بين مصر والهند	:	الأستاذ أبى الحسنات محمد محيى الدين
١٤٨٢	خـواطر فى الحـرب ...	:	الأستاذ محمـد عرفة ... ...
١٤٨٣	العقل عند المعتزلة	:	الأستاذ صلاح الدين الشريف
١٤٨٥	التعليم الزراعى	:	... ...
١٤٨٧	وداع الشاطئ [قصيدة]	:	الأستاذ سيد قطب ... ...
١٤٨٧	القبلة	« :	الأستاذ خليـل شيبوب ...
١٤٨٧	عيد ميلاد سعيد	« :	الأستاذ العوضى الوكيل ...
١٤٨٨	نداء	« :	الأديب عبـد الرحمن الخميسى
١٤٨٩	الفن . الخبز . الروح ...	:	الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
١٤٩٢	قصـة الفينامين	:	الأستاذ عبد اللطيف حسن الشامي
١٤٩٤	سؤال وجواب	:	الدكتور زكى مبارك ... ...
١٤٩٥	وفاة أمين الريحانى ...	:	... ...
١٤٩٥	ثقافة الدكتور أدم ...	:	«مؤرخ» ... ...
١٤٩٥	حول مقاله «أضرار التشجيع»	:	الأستاذ أسـعد طلبس ...
١٤٩٦	[كمال يبتغى الخصوص وتصحيح إحـدى حواشيه ... ...]		«التونى» ... ...
١٤٩٧	إلى الدكتور زكى	:	«ع . ع» ... ...
١٤٩٧	كلـمة منصفة	:	الأديب ابراهيم محمد نجا ...
١٤٩٩	ثمن الأمـومة [قصـة]	:	الأستاذ محمـد سعيد العريان

القـــدوة والاصلاح

للأستاذ عباس محمود العقاد

رويت فى عدد مضى من « الرسالة » كلمة الفلاح الكبير صاحب الأفدنة الكثيرة فى « حمالة الجورب » التى عابها على بعض المعلمين الإزاميين وقال إنه لم يسمع بها إلا من هؤلاء المعلمين

وقد كتب أديب فى « الرسالة » يعقب على تلك الكلمة ، ويرى أنه كان الأجدر بكاتب هذه السطور « ألا يسوق إلينا فكرة صاحب الأفدنة التى ترمى إلى إصلاح المعلم الإزامى ، لأنه إذا سئل عن العيب الذى يراه لا يجد ما يقوله سوى أنه يعلم النشء التبطل والحذلقة ، وكيفية وضع « حمالة الجورب » ، وإحسان رباط الرقبة ، وهلم جرا ... »

وجاءتنى رسائل شتى فى هذا الصدد ينظر بعض كاتبيها إلى ملاحظة الوجيه الريفى نظرة الفكاهة والسهولة ، ويشتد بعضهم فى الإنحاء عليها كأنها خطر على التعليم

وعندى أن المعلم الإزامى هو آخر من يحق له أن يكتم أمثال هذه الملاحظات أو يطلب كتمانها ، لأن التعليم الإزامى فى اعتقادى مشتق من اللزوم قبل أن يشتق من الإزام ، فلا يضيره أن ينكره كبير أو صغير حنقاً على حمالة الجورب أو حمالة الحطب ! ... ولا يفهم من اختلاف الآراء فى برأيه ومواده وأساليبه أن الخلاف

على أصوله وأساسه ، وإنما هو فى نهاية الأمر خلاف على الفروع والتفصيلات

هذا سبب من الأسباب التى تأبى على المعلم الإلزامى خاصة أن يكتم ملاحظة تساق فى معرض الرأى أو فى معرض الفكاهة عن هذا التعليم

وسبب آخر أن المعلم الإلزامى مطالب قبل غيره باستطلاع « الحالة العقلية » أو الحالات العقلية التى تتصل بمعيشة الفلاح وأبناء الريف ، وهو أحرى أن يستطلع ما يخصه ويخص عمله من تلك الحالات العقلية التى يتصدى لها فى تعليمه ، قبل أن يتصدى لتعليم الحروف والأرقام وسائر الدروس

قيل فيما قيل عن التعليم الإلزامى وأشرنا إليه فى مقالنا السابق : « أليس الأجدى على الفلاح أن تطعمه وترفه عنه بهذه الأموال التى تنفقها على تعليمه إلزاماً وهو مفتقر إلى الطعام النافع والماء النظيف ؟ »

وكان من رأينا فى ذلك أنك إذا أعطيت الفلاح ماء نظيفاً وهو جاهل صدف عنه وعافه وآثر عليه الماء المكر لأنه ماء « دسم » يروى الأصلاب كما يروى التراب

وقلنا « إنك إذا أنشأت فلاحاً سليم الذوق مرهف الحس مفتوح العقل مستجيب السليقة ، فسيجرى وراءك لتعطيه الماء النظيف والغذاء الجيد والأدوية النافعة والنصائح القويمة ، ولا يجشمك كما يجشمك اليوم أن تعدو وراءه لتقصيه عن موارد الماء المكر « بدسمه وخيره » وتدنيه من مساقى الماء المرشح وموائد الغذاء المفيد »

* * *

ومقطع الرأى فى كل إصلاح اجتماعى — كما أحسب — أن القدوة فيه خير أنواع التعليم

ولكن ممن تأتى القدوة فى الريف ؟

بعض إخواننا المعنيين بالإصلاح يخيل إليهم أن إقامة الوجهاء الريفيين فى قراهم وسيلة ناجعة لتعميم القدوة الحسنة فى المعيشة ، وتعويد الفلاح الصغير أن يحيا فى كوخه حياة الفلاح الكبير فى القصور

وهذا حق لو كان الفلاح الكبير قدوة صالحة فى جميع الأحوال ، أو لو كان الوجيه فى قريته مثلاً يحتذى فى نظام المعيشة ومناهج السلوك

لكننا نعلم أن الأمر لا يستقيم على هذا التقدير

ونعلم أن كل فلاح كبير يصلح للقدوة ويتخذ مثالاً حسناً للسلوك فإلى جانبه عشرة يضلون من يقتدى بهم ويأبون أن يتمثل بهم المتمثلون من الفقراء والضعفاء فيما هو من مظاهر « الوجاهة » واليسار

قال لى أحد هؤلاء الوجهاء مرة : لقد فسد الزمان وتغير الناس !

قلت : ولم ؟

قال : إنك لا تعرف الآن ابن فلان العظيم من ابن فلان المملوك ، ولا تميز الفتاة التى يملك أبوها ألف فدان من الفتاة التى يعمل أبوها فى دكان أو يعمل فى ديوان بين صغار الموظفين الموقوتين ... هذه تلبس كما تلبس تلك ، وهذا يتأنق كما يتأنق ذاك ، و « البركة » فى التقسيط لا بارك الله فيه

قلت : وما يضيرك من ذاك ؟ إن كان فيه ضرر فعلى جيب اللابس لا على جيبك ، وإن لم يكن فيه ضرر فهو جمال ونظافة ورواج للقصارين والخائطين

فتأفف وأبى أن يقتنع ، وظل يقول : إن الأصول أصول ، والمقامات « محفوظة » لا ينبغى أن تزول أو تحول

وسمعنا آخرين من الوجهاء لا يبالون أن يجهروا فى غير خجل ولا حرج قائلين : من يخدمنا إذا لبس الفلاح الطربوش أو اغتر بما حصّل فى المدرسة الإلزامية من دروس الكتابة والحساب ؟ وإذا خدمنا هذا « الأفندى » الجديد فكم يطلب أجراً على الخدمة التى كان يؤديها وهو حاف قانع باللبدة والجلباب الأزرق راض بالخبز القفار

هؤلاء الأغبياء لا يعقلون ما ينفعهم وما يضرهم ولا يدرون عاقبة هذا التفكير الأثيم

والأنكأ من هذا أن الفلاح الفقير قد يحجم عن الاقتداء بنظافة الأغنياء إذا كانوا من النظفاء ، كما يحجم عن شراء السيارة والاستمتاع بالطعام الفاخر واللباس الأنيق

فتمتنع القدوة من ثم لاعتقاد الغنى والفقير معاً أن النظافة والمعيشة الصالحة حق لصاحب المال كحقه فى ركوب السيارة